

## تفسير سورة المدثر ٢ - فضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد اسماعيل

الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبد الله ورسوله أباً بعد. فنواصل أيها الأخوات تدبرنا لكلام ربنا جل وعلا. ونسأل الله تعالى بمنه وكرمه - 00:00:05

ان يرزقنا بشري نبينا محمد صلى الله عليه وسلم. حيث قالوا ما اجتمع قوم في بيته من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيم عنده نسأل - 00:00:22  
الله تعالى من فضله بعد ان مرت علينا الوصايا الالهية لنبينا صلى الله عليه وسلم وكل مسلم داع الى الله تعالى خاصة في اول سورة المدثر وسورة المدثر كما عرفنا - 00:00:42

برز فيها مقصود الانذار. يا ايها المدثر قم فانذر انت قلت الايات الى التصریح بما ينذرهم به. فقال اذا نقر في الناقور فذلك يومئذ يوم عسیر على الكافرین غير يسیر - 00:01:01

فاما نقر في الناقور اذا نفح في الصور قال فذلك يومئذ يوم عسیر. على الكافرین غير يسیر. هذه الاية اه صلى بها زراة بن او فی قاضي البصرة رحمه الله مرة في صلاة الصبح - 00:01:21

افتتح سورة المدثر فلما وصل هذه الاية فاما نقر في الناقور شهق شهقة ثم خر ميتا رحمه الله تعالى انظر الى شدة خوف السلف رحمهم الله تعالى. وكان هذا اليوم - 00:01:41

آآ يرونه باعينهم رأى العين فاما نقر في الناقور يعني نفح في الصور والنقر في اللغة هو احداث اثر في الشيء لذلك يقال منقار الطائر لانه ينقر بمنقاره الشيء فيجعل فيه اثرا - 00:02:02

فهذا يدل على الشدة والقوية ولها السور هنا سمي بالناقور لأن آآ الصوت يكون شديداً ويؤثر في الخلق بالفز والعصاق ثم ايضاً بالبعث قال فاما نقر في الناقور وهذا يتاسب مع سورة المدثر التي هي سورة انذار شديد - 00:02:26

فناسب ان يطلق على السور الناقور قال فاما نقر في الناقور ماذا يحدث؟ فذلك يومئذ يوم عسیر. فذلك الوقت يومئذ يوم عسیر يعني شديد ثم اكد شدته فقال على الكافرین غير يسیر - 00:02:49

تأكيداً لشدة وايضاً هذا فيه اشارات الى انه يسیر عناء المؤمنين كما قال على الكافرین غير يسیر اذا مفهوم المخالفة انه على المؤمنين يسیر وهذا روی في بعض الاثار والاحادیث - 00:03:12

ان يوم القيمة يخفف على المؤمن فيكون كما بين اه الصلاتين او كما بين قضاء او كما اه يقضى المسلم صلاته وقت الصلاة فيكون يسيراً على المؤمنين قال على الكافرین غير يسیر. ثم اتجهت الاية الى - 00:03:31

الانذار الخاص تواجه من عادي رسول الله صلى الله عليه وسلم في دعوته وكما عرفنا سورة المدثر ثانية ما نزل من القرآن الكريم البداية كانت شديدة وقام كفار قريش يعادون النبي صلى الله عليه وسلم ويستهزئون به - 00:03:53

ومن اشدتهم الوليد بن المغيرة تتوجه الايات هنا لاذاره وتهديده يقول الله تعالى لنبي صلى الله عليه وسلم مدافعاً عنه مسلياً له قال ذرني ومن خلقت وحيداً اتركي ومن خلقت وحيدا - 00:04:14

وهو المقصود هنا الوليد بن المغيرة. ومن خلقت وحيداً قال مجاهد خلقته وحده ليس معه مال ولا ولد وهذا حال الانسان اول ما يولد يخرج من بطن امه وحيداً لا قوة ولا مال ولا ولد. بل يخرج هكذا مجرداً من ثيابه وحيداً ضعيفاً - 00:04:39

قال وجعلت له مالاً ممدوداً. ثم انعم الله عليه بهذه النعم وجعلت له مالاً ممدوداً. يعني مبسوطاً واسعاً روی عن ابن عباس رضي الله

عنه انه قال رضي الله عنهمما قال كان له بين مكة والطائف ابل وجنان وعيبد - 00:05:04

جنات بين مكة والطائف ويقال كانت آآ غلة الجنان الف دينار يعني هكذا اه وقيل مئة الف دينار فله مال اه ممدود. قال وبنين شهودا وبنين شهودا المال والبنون زينة الحياة الدنيا. فجمع الله له بين المال والبنين - 00:05:26

وتأمل قال شهودا يعني حضورا عنده لا يفارقونه. وهذا ابلغ في النعمة يعني لا يسافرون في التجارات ويحتاجون الى جلب الارزاق لانفسهم ولوالديهم واهليهم لا هؤلاء اولاد عنده ما يحتاجون الى السفر والابتعاد عن ابيهم. وهذي نعمة - 00:05:56

لذلك اه نحمد الله تعالى على النعمة التي نحن فيها والاكم من الناس يفتربون عن اهليهم وابائهم خاصة في زماننا فهذه نعمة عظيمة على المسلم ان يشكر الله عليها - 00:06:24

قال وبنين شهودا اولاد المغيرة الوليد بن المغيرة كفار الا اه اثنين خالد بن الوليد ابو خالد ابن الوليد ابن المغيرة وسبحان الله يخرج الحي من الميت فخالد بن الوليد وكذلك الوليد بن الوليد - 00:06:39

ابن المغيرة هذان اسلم واما البقية عمارة وغيره يعني كثرة فهم آآ على الكفر قال وجعلت له مالا ممدودا وبنين شهودا. وطبعا هنا يعني تأملوا الله تعالى يذكر الوليد حاله الاولى - 00:07:02

ثم ما انعم الله عليه. وهكذا الانسان دائمًا اذا تذكر حاله الاولى قبل نعمة الله عليه يزداد شكرها لنعمة الله تعالى. ويعرف قدر النعمة التي وفيها قال وجعلت له مالا ممدودا وبنين شهودا ثم كمل له النعمة فقال ومهدت له تمهيدا - 00:07:24

انا مجاهد من المال والولد مهدت لهم تمهيدا يعني كلمة مهاد تدل على الراحة والتسوية آآ الم يجعل ارض مهادا والمهد هو الذي ينام عليه الصبي يفرش آآ له. فهكذا يعني بسطت له في - 00:07:45

والرئاسة والجاه فيسرت اموره فلا يعسر عليه امر يريده ومهدت له تمهيدا فكان مسموع الكلمة صاحب ملك ومال وجاه وولد ومهدته له تمهيدا ثم مع هذا كله مع هذه النعمة كلها ثم يطمع ان ازيد - 00:08:05

ثم يطمع ان ازيد وقال يطمع لان الطمع يكون بدون بذل السبب هو مصر على كفره ومع ذلك يطمع في الزيادة في النعمة. قال الله تعالى كلا ليس الامر كما تري - 00:08:28

كلا لماذا؟ لانه كفر بنعمة الله والجحد والكفر يمحق النعمة في المقابل الله تعالى يقول واذ تأذن ربكم لئن شكرتم لازيدنكم ولئن كفرتتم ان عذابي لشديد. فقال كلا انه كان لا ياتنا عنيدا - 00:08:47

عنيدة والمعاند هو الذي يستمر في اه الباطل والكفر. ولا يرجع ولذلك يقال في اللغة سحابة العنود يعني كثيرة المطر تستمر في آآ المطر فكذلك انه كان لا ياتنا عنيدة مستمرا في اه كفره. وهذا هو حال المعاندة. المعاند لا يرجع - 00:09:10

هذا من ابغض انواع الكفر قال انه كان لا ياتنا عنيدا فالجزاء من جنس عمله قال سأرهقه صعودا. سأرهقه والرهاق يدل على التعب والثقل سأرهقه سأحمله واكلله ما لا يطيق قال صعودا قال - 00:09:39

شاهد مشقة من العذاب وقال قتادة عذابا لا راحة فيه وكلمة صعوده تدل على آآ شيء مرتفع عقبة او جبل مرتفع ويكلف بصعوده. سأرهقه صعودا وهذا الله تعالى اعلم به كيف يكون في نار جهنم - 00:10:03

فالنار ايضا فيها اعمال شاقة. كما اه يقال في اه مضاعفة العقوبة على المسجون مثلًا. يقال سجن اه عشر سنوات مع الاعمال الشاقة مثلًا فكذلك هنا سأرهقه صعودا يعني يعذب في النار مع الاعمال الشاقة كما قال الله تعالى عاملة ناصبة يعني في نار جهنم - 00:10:26

قال سأرهقه صعودا ورويـت بعض الاحاديث الضعـيفة يعني كما جاء عند الترمذـي ان الصعود قال جبل آآ يصعد عليه لكن الترمذـي نفسه ضعـف هذا الحديث لا يثبتـ في هذا شيء عن النبي صـلى الله عليه وسلم لكن هذا يعني ما يروـي - 00:10:53

ان اصل المعنى ثابتـ بهذه الاـية. سأرهقه صعودا وايضا قيل كما روي آآ انه جبل من نار يصعد فيه الكافـر سبعـين خـريفـا ثم يهـوي به كذلك والعـيـاذ بالـلهـ. يـهـويـ يعنيـ كذلكـ سـبعـينـ خـريفـا - 00:11:14

وايضا يعنيـ رـويـ عنـ ابنـ عـباسـ قالـ صـخرـةـ عـظـيمـةـ يـسـحبـ عـلـيـهاـ الكـافـرـ عـلـىـ وـجـهـهـ وـالـعـيـاذـ بـالـلـهـ. سـأـرـهـقـهـ صـعـودـاـ يـاـ تـرىـ ماـ الـذـيـ فعلـهـ

هذا المعاند؟ قال انه فكر وقدر فقتل كيف قدر؟ تم قتل كيف قدر - [00:11:37](#)

ثم نظر ثم عبس وبسر ثم ادبر واستكבר فقال ان هذا الا سحر يؤثر ان هذا الا قول البشر الله تعالى هنا يصور لنا صورة الوليد بن المغيرة وهو يكذب بالقرآن الكريم - [00:11:58](#)

لان آآ الوليد بن المغيرة ذهب الى النبي صلى الله عليه وسلم هذا في بداية الدعوة آآ يعني آآ يسمع منه ما هذا الكلام الذي جاء به محمد فقرأ عليه النبي صلى الله عليه وسلم شيئا من القرآن - [00:12:19](#)

قد ظهر الوليد بن المغيرة بكلام الله ورجع الى قومه بغير الوجه الذي ذهب آآ به الى محمد قالوا مالك يا يعني الوليد يعني رأوا التغير على وجهه قال كلماته المشهورة قال ان عليه لطلاوة وان عليه لحلاوة وان اعلاه آآ لمثمر وان - [00:12:41](#)

الم福德 وانه ليعلو ولا يعلى عليه شهادة من الوليد ابن المغيرة نفسه فقالوا صبات ولا يرضي عنك قومك كيف تترك دين اباك واجدادك؟ هنا اخذته حمية الجاهلية والكفر والعناد وبدأ - [00:13:10](#)

يفكر وكما جاء في القصة ان ابو جهل وغيره قال له يعني لابد ان تقول فيه قولنا حتى يرضي عنك قولك حتى يرضي عنك قومك يصور الله تعالى لنا هذا المشهد في تكذيبه وسخريته بالقرآن الكريم - [00:13:30](#)

يقول انه هذا الوليد ابن المغيرة فكر وقدر فكر التفكير هو اه تردید النظر في الاadle يعني يعمل خاطره ويتفكر في الاadle ثم يقدر نتيجة التفكير انه يقدر امرا معينا - [00:13:48](#)

يقوله في محمد او في القرآن يعني يفكر يردد آآ يعني آآ يتذكر كلام النبي صلى الله عليه وسلم حال النبي صلى الله عليه وسلم يقول مثلا آآ اه اقول مثلا مجنون - [00:14:11](#)

بعد التفكير لعله يعني يصل الى تقدير شيء معين قدر يعني نتيجة معينة في ذهنه انه مجنون اه لكنه كما قال الله تعالى فقتل هذا دعاء عليه بالقتل لماذا؟ قال كيف قدر - [00:14:31](#)

كيف يقدر هذه المعاني الباطلة في ذهنه في اه الحق وفي ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم. يقدر انه مجنون انه ساحر انه كاذب. فقتل كيف قدر كيف يتجرأ ان يفكر في هذا القرآن الكريم الذي هو كلام الله جل وعلا. وقد انبهر به - [00:14:54](#)

كيف قدر؟ اقيمت عليه الحجة كيف بعد ذلك؟ آآ يقدر امرا باطلة. وقد نطق بالحق ثم ايضا توكيدا قال فقتل اه كيف قدر ثم قتل كيف قدر. هنا الوقف جميل يعني لأن الجملة انتهت فقتل ثم قال كيف قدر انكارا عليه؟ ثم قتل - [00:15:17](#)

زيادة في الانكار عليه ثم قتل كيف قدر في ذهن هذه المعاني الباطلة ثم نظر يعني اعاد اه النظر والت Rooney مرة اخرى لأن النظر ان تواجه شيء بعينك وتتهيأ التقاطه وحفظه - [00:15:40](#)

فكأنه خلاص الان سيصل الى النتيجة الحتمية. ثم نظر ثم تأمل عبس وبسر عبس وهذا يدل على فساد رأيه لانه الذي آآ يصل الى الحق يستبشر ويفرح وتدمج عينه لانه وصل الى الحق - [00:15:58](#)

لان الحق يوافق فطرة الانسان يطمئن به القلب يرى هذا على وجهه يرى انه مستبشر بالحق لكن هذا تماما بالعكس قال اه ثم عبس يعني هكذا قطب جبينه ثم عبس وبسر - [00:16:25](#)

وبسر يعني كره وتحير وايضا عبس اظهر العبوس قبل ان يتحقق من الامر لأن كلمة بسر في اللغة تدل على استعجال الشيء قبل نضجه واوانه وطلب الشيء قبل آآ نضجه ولذلك البسر - [00:16:46](#)

البسر من آآ الرطب هو الرطب قبل ان آآينضج يقال بسر وكذلك بشر يعني انه عبس في غير محل العبوس عبس قبل اوانه قبل ان يتحقق من الامر. يعني كره الحق قبل ان يتحقق - [00:17:10](#)

قال ثم عبس وبسر ثم بعد يعني طول العبوس والغيظ والذي في قلبه وهكذا حال سبحانه الله صاحب البدعة والذي يخالف الحق تجده ما يطمئن بالحق وربما يرى هذا على وجهه - [00:17:32](#)

قال ثم ادبر ادبر عن الحق والله دبره واستكبر عن الانقیاد للقرآن الكريم وكأنه رأى نفسه اكبر من ان يتبع محمدا فقال هذه نتيجة التفكير والتقدير والنظر والعبوس قال فقال ان هذا يعني ما هذا الا سحر - [00:17:51](#)

قال سحر يقولون كلام محمد يختلف عن كلام السحرة لكن انظر الى مكره قال سحر يؤثر هذا سحر ما تعرفونه انتم سحر لان محمد  
يفرق بين المرء وزوجه. كما يفرق الساحر بين المرء وزوجه - 00:18:17

لان الزوج اذا اسلم والزوجة بقيت على الكفر يتفرقان وهكذا آاا البن يسلم والاب ما يسلم. فربما آا يعني يعاديه ابوه. فلما رأوا مثل  
هذه العداوات تحصل بسبب الاسلام قالوا هذا السحر - 00:18:38

ثم حتى يلبس عليهم سيد العاقل منهم كيف هذا سحر وكلام السحرة واضح تم تمات واستغاثة بالجن واما محمد كلامه عجيب  
وعظيم فقال هذا السحر ما وصلكم انتم ما تعرفونه؟ قال ان هذا الا سحر يؤثر - 00:18:56  
يعني يأثره يعني ينطلق محمد عن غيره من الاتر. يعني اخذه عن غيره فأنتم لا تعرفونه ليس مماثلا لسحركم. ثم صرخ بأنه ليس بكلام  
الله ان هذا الا قول البشر - 00:19:15

ان هذا الا قول البشر هكذا الله تعالى آاا هده بهذا الجزاء قال ساصليه سقر. قريبا ساصليه سقر وما ادرك ما ستر هذا تهويل نار  
جهنم. وسماه الله تعالى سقر - 00:19:36

لانه يقال سقرته الشمس يعني احرقت جلد فهكذا النار يعني تحرقه. قال ساصليه سقر وما ادرك ما سقر ولها قال لا تبكي ولا تذر لا  
تبكي يعني شيئا يلقى فيها تبقيه على حاله ابدا. ولها قال ولا تذر لا تتركه بل يعني آا تحرق - 00:19:57  
الجلود وتأكل اللحوم وحتى تصل الى القلوب لا يموتون فيها ولا يحيوا. قال الله تعالى لا ثم لا يموت فيها ولا يحيى ولها قال تأمل  
قال لا تبكي ولا تذر - 00:20:22

يعني لا تبكي تبقيه حيا ولا تتركه يعني يرتاح في النار على حاله بل يعني تأكل لحمه وجده قال لا تبكي ولا تذر يعني مبالغة في  
يعني أنها لا تترك شيئا منه - 00:20:41

لان الذر يعني آا يطلق على النمل وعلى آا الامور الدقيقة فكذلك لا تظهر لا تترك شيء فيه لا تترك فيه موضع انملة ولا شيئا. قال لا تبكي  
ولا تذر - 00:20:59

ثم ايضا زيادة في يعني الاحراق قال لو واحة للبشر. لقد يقال سقرته النار لكن يعني لا ترى هذا من بعيد لكن اذا قيل لواحة للبشر كلمة  
لواحة للبشر معناها حرارة للجلد للبشرة يعني - 00:21:15

وكلمة لوح تدل على يعني ظهور الشيء من بعيد ولمعan من بعيد وقال لاح الشيء لاح لي كذا يعني اذا ظهر لمحته من بعيد يلمع لك من  
بعيد تقول لاح لي هذا الامر - 00:21:34

كذلك هنا لواحة للبشر يعني تحرق الجلد والعياذ بالله حتى يعني يرى هذا من بعيد يعني شدة الاحراق قال عليها تسعة عشر تسعه  
عشر من الملائكة من الزبانية العظام وسيأتي معنا الحديث عن اهؤلاء الملائكة اه وهذا الجزاء في الحقيقة من جنس عمله -  
00:21:54

يعني سبحانه الله تأمل لما كذب وظهر التكذيب على بشرته بالعبوس والبسور فسبحان الله قال سقر وقال لو واحة للبشر وايضا لما  
استكبر اه فجازاه الله تعالى بالذل والاهانة. لان الاحراق بالنار - 00:22:20

احراق الوجوه والجلود بالنار هذا اعظم اهانة وخزي هذا اه من باب الجزاء من جنس عمله والله اعلم نسأل الله تعالى ان يجيرنا من  
النار. نسأل الله تعالى ان يجعل القرآن العظيم ربنا قلوبنا - 00:22:40

ونور صدورنا الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:22:55